

شواهد علم المعاني في آيات الأمن

Use of Literary Device Semantics in the Verses related to Peace

د. كفايت الله همداني

الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية، جامعة نمل، إسلام آباد

د. حافظ حارث سليم

المحاضر بقسم اللغة العربية، جامعة العلامة إقبال المفتوحة، إسلام آباد

Abstract

The language of the Holy Quran is unsurpassed in its accuracy of expression and meaning. Each letter and word has its worth while the language used in the noble Quran is errorless perfect. Every sentence of the Quran consists of these unique literary features. Semantic (Ilm ul Maani) is a rhetoric device that is frequently used in the Holy Quran particularly in Peace Verses. It inspires the audience and draws their attention to concentrate on the essence of the meaning by presenting different aspects of the word. This article aims to reveal the expressional and imaginative semantics in the verses of peace in the Holy Quran. Descriptive and applied method is used in this article.

Key Words: Semantics, Literary Features, Rhetoric, Essence, Applied.

المدخل:

قد انفرد القرآن الكريم بأسلوبه المعجز ونظمه البديع في عرض موضوعاته المختلفة. ويتجلى التأكيد على سمو بيانه وذروة بلاغته من خلال متابعة الأسرار البلاغية التي تستحوذ على الأذهان وتأسر النفوس وتعمق الجوانب الإنسانية في الذات ليتحقق الغرض الأسمى في ظل التوجيهات العظيمة والعواقب المنوه عنها ويزداد أولو الالباب عبرة وبصيرة. نجد إعجازه في اختيار المفردات واستعمالاتها، وكيف هو يعجز الناس باختيار أفصح المفردات والألفاظ وأبلغ الجمل والآيات التي لا يستطيع أحد أن يبدلها أو أن يغير صورتها أو أن يحولها من مقامها إلى مقام آخر لزيادة المعنى أو تكميل الحسن. فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزيدته وواسطته وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم. فنظرا إلى ذلك توجه عزمي إلى كتاب الله عزوجل، للوقوف على آيات الأمن فيه، وقفة مُتدبر لها، متأمل في دقائق نُظُمِها، لتسجيل بعض أسرار وشواهد علم المعاني في آيات الأمن.

وهذه البلاغة القرآنية مملوءة في آيات الأمن وقسمت بحثي على سبعة

مباحث.

المبحث الأول: التعريف والتنكير في آيات الأمن

عرضت آيات الأمن صوراً متنوعة للتعريف، حيث ورد فيها التعريف بأل؛ والاسم الموصول، واسم الإشارة، على تفاوت في مرات ورودها - قلة وكثرة - وجاءت على النحو الآتي: شواهد التعريف في آيات الأمن.

أ- التعريف بـ"أل":

جاء التعريف بـ"أل" في آيات الأمن في عدة مواضع متضمناً جملة من الأسرار واللطائف مرتدياً ثوباً بالغ الحسن والإعجاز الذي هو سمة هذا الكتاب الخالد.

فقد وردت كلمة (الأمن) معرفة بـ: "أل" في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ

أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّاعُوا بِهِ" (1). ف[أل] هنا تفيد استغراق الجنس.
وفي قوله تعالى: ﴿فَأَيُّ الْقَرِيبَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ... أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ (2) تعريف ﴿الْأَمْنُ﴾ ب[أل] في هاتين الآيتين والتعريف هنا هو تعريف الجنس. ﴿الْأَمْنُ﴾ المتأخر هو الأمن المتقدم وهو الأمن ضد الخوف. وتفيد [أل] الاستغراق ودخولها على ﴿الْأَمْنُ﴾ يفيد المبالغة في الأمن بأنه هو الأمن الحقيقي التام.

وجاء التعريف بأل في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا...﴾ (3). دخول (أل) التعريف على (البلد) فيه دلالة على العهد أي مكة المكرمة حرسها الله تعالى. وقد جاء الدعاء في هذه الآية مغايراً لما كان عليه في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ (4).
حيث وردت الكلمة ﴿بَلَدًا﴾ نكرة. وذكر الزمخشري " أن الفرق بين الكلمة في الآيتين، هو أنه سأل في الدعاء الأول أن يجعله من جملة البلاد التي يأمن أهلها ولا يخافون، وفي الثانية أن يخرجها من صفة كان عليها من الخوف إلى ضدها من الأمن" (5).

ب- التعريف بالاسم الموصول.

والتعريف بالاسم الموصول من أكثر طرق التعريف وروداً في آيات القرآن الكريم: "وذلك لأنه مفرد متضمن جملة ولذلك يتسع لكثير من أحوال المعرف" (6)
وقد ورد في آيات الأمن في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ (7) ففي التعريف بالاسم الموصول ﴿الَّذِينَ﴾ دلالة على أن الذين يستحقون الأمن الصحيح في الدنيا والآخرة هم المؤمنون الذين صدقوا في إيمانهم ولم يشركوا بالله شيئاً. فتعريفهم بالاسم الموصول لتقرير هذا المعنى الذي له أهميته البالغة في قضية الأمن القرآني.

ونرى التعريف بالاسم الموصول في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ...﴾ (8) قد مكّن من وصف حال هؤلاء المؤمنين الذين أنابوا إلى

الله تعالى وأقبلوا على الحق. فهم الذين تسكن قلوبهم ويثبت يقينها بربها أو هم الذين تطمئن قلوبهم بالقرآن لأنه معجزة بينة تسكن القلوب وتثبت اليقين فيها⁽⁹⁾.

ج - التعريف باسم الإشارة:

جاء التعريف باسم الإشارة في آيات الأمن في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾⁽¹⁰⁾، مسبقاً على المكان ﴿بَلَدًا﴾ حضوراً وقرباً متميزاً، والتعبير باسم الإشارة يقوي المعنى، ويظهر شدة القرب بين مشهد دعاء أبي الأنبياء عليه السلام وبين القارئ، فكأنه هو الناطق بهذا الدعاء. وفي قوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾⁽¹¹⁾ جاء تعريف ﴿الْبَيْتِ﴾ باسم الإشارة ﴿هَذَا﴾: "والبيت معهود عند المخاطبين، والإشارة إليه لأنه بذلك العهد كان كالحاضر في مقام الكلام"⁽¹²⁾.

د - التعريف بالضمير:

ورد التعريف بالضمير في آيات الأمن في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾⁽¹³⁾ فالضمير المنفصل في قوله تعالى ﴿وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ يفيد "قصر المسند على المسند عليه، أي الاهتمام مقصور على الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم دون غيرهم، أي إن غيرهم ليسوا بمهتدين. ويجوز أن يكون الضمير لأجل حسن العطف لأنه لما كان المعطوف عليه جملة اسمية لم يحسن أن يعطف عليه مفرد في معنى الفعل، إذ لا يحسن أن يقال أولئك لهم الأمن ومهتدون، فصيح المعطوف صياغة الجملة، وحيث لا يفيد اختصاصاً إذ لم يؤت به للفصل"⁽¹⁴⁾.

وفي قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا﴾⁽¹⁵⁾ أضيف البأس إلى ضمير اسم الجلالة ﴿نَا﴾ في بأسنا وفيه تهويل وتعظيم شأنه⁽¹⁶⁾.

هـ - التعريف بالإضافة:

ورد التعريف بالإضافة في آيات الأمن متضمناً جملة من الأسرار

واللطائف البلاغية ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يُأْمِنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾⁽¹⁷⁾ إضافة المكر إلى الله تعالى تهويل لشأنه حتى يرتدع المكذبون.. وإظهار اسم الجلالة ﴿الله﴾ مضافاً إليه ﴿مَكْرَ﴾ لتربية المهابة في النفوس⁽¹⁸⁾.

وفي قوله تعالى: ﴿إِذْ يُعَشِّبِكُمُ النَّعَاسَ أَمْنَةً مِّنْهُ﴾⁽¹⁹⁾.

أضيفت (مِنْ) إلى ضمير اسم الجلالة (الهاء) في قوله ﴿مِّنْهُ﴾ للتأكيد على إسناد الإغشاء إلى الله تعالى، وأنه إغشاء مخصوص وارد من الله تقدست أسماؤه فهو " لطف وسكينة ورحمة ربانية"⁽²⁰⁾.

ويتبين مما تقدم تنوع صور التعريف في آيات الأمن، وأن لكل واحد من تلك الصور دلالاته وأثره في تلوين العبارات وإبراز خصوصيات المعاني المختلفة. شواهد التنكير في آيات الأمن.

قصدت آيات القرآن من إيراد كلمة الأمن نكرة إلى إكسابها طائفة من الأسرار واللطائف تزداد بها براعة وإعجازاً في تأدية المعاني والإحاطة بها.

وقد جاء التنكير في آية سورة النساء قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ﴾⁽²¹⁾ ففي قوله ﴿أَمْرٌ﴾ تنكير مفاده التقليل. وفيه إشارة إلى حرص المنافقين على إحداث البلبلة في المجتمع المسلم بإذاعة أمور الأمن أو الخوف ولو كانت يسيرة فكيف هم بالكثير منها؟

وورد التنكير في آيات الأمن في قوله تعالى: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾⁽²²⁾ إذ جاء ﴿أَمْنًا﴾ نكرة لغرض التعظيم. وفيه بشارة بأن الله مزيل الشرك والنفاق من الأمة⁽²³⁾.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾⁽²⁴⁾ ورد تنكير ﴿حَرَمًا﴾ للتعظيم والتفخيم. وفي قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً﴾⁽²⁵⁾ جرى تنكير ﴿قَرْيَةً﴾ للتكثير والمبالغة في العظة والاعتبار⁽²⁶⁾.

وفي قوله تعالى: ﴿أَطْعَمَهُمْ مِّن جُوعٍ وَعَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾⁽²⁷⁾ جرى

تتكبير ﴿جُوعٍ﴾ و﴿خَوْفٍ﴾ "للتوعية لا للتعظيم إذ لم يحل بهم جوع وخوف من قبل" (28).

وإجمالاً نرى أن للتكبير أسراراً متنوعة في آيات الأمن القرآني فقد قُصد به التقليل والتعظيم والتكثير والمبالغة، والنوعية على تفاوت في مرات ورود كل منها.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير في آيات الأمن

نص البلاغيون على أن التقديم يكون للعناية والاهتمام بالمقدم، على النحو الذي جاء في قول عالم العربية سيوييه (29) عند حديثه عن الفاعل والمفعول: "كأنهم يقدمون الذي بيانه أهمّ لهم، وهم بيانه أَعْنَى، وإن كانا جميعاً يُهَمَّاهُم ويعنيانهم" (30).

شواهد التقديم والتأخير في آيات الأمن:

وقد جاء التقديم في آيات الأمن بصور شتى على النحو الآتي:

1- تقديم (أمنة) على (نعاساً) في سورة آل عمران ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاساً﴾ (31) لأن أمنة بمنزلة الصفة أو المفعول لأجله، فحقه التقديم على المفعول كما جاء في آية الأنفال: ﴿إِذْ يُعَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ﴾، فالنعاس أنزل عليهم لكونه أمنة.

وفي قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ (32) "قدم الأمن على الطمأنينة إذ لا تحصل الطمأنينة بدونه، كما أن الخوف يسبب الانزعاج والقلق" (33).

ولما ارتبط التقديم في آيات الأمن بضرورات البشر وحاجاتهم، جرى تقديم طلب الأمن على الرزق في دعاء الخليل عليه السلام في قوله: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ﴾ (34). وقد أرجع البلاغيون ذلك إلى باب تقديم السبب على المسبب فـ: "إذا كان البلد ذا أمن، أمكن وفود التجار إليه لطلب الربح" (35) لأن الأمن سبب في حصول الرزق ولذا قُدِّم، ويرد على هذا

التقديم تقديم الخليل عليه السلام طلب الأمن في آية إبراهيم على طلب الحماية والنجاة من الشرك وعبادة الأصنام: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾⁽³⁶⁾ فالأمن والطمأنينة وانتفاء الخوف سبب للتمكن من القيام بالعبادات على وجهها المشروع، وطمأنينة النفس إلى الإيمان بالله تعالى وإقرارها بلوهيته وربوبيته سبب من الأمن ولذا قُدم. واستتباب الأمن في البلد الحرام وانتشار السلام فيه يكفل لقاصديه الطمأنينة والأمان في أداء العبادات والتوجه بها إلى الله تعالى وحده رب البيت الحرام ورب كل شيء فالدين بالأمن يقوى والأمن بالدين ييقى.

وهكذا يتضح أن ألفاظ الأمن في القرآن الكريم - كغيرها من ألفاظه - جاءت مرتبة متناسقة تامة تحمل في أثنائها أسرار ذكرها مُقدّمة على غيرها، فلا يتقدم اللفظ في القرآن الكريم ذكراً ويتأخر إلا لموجب.

المبحث الثالث: التوكيد في آيات الأمن

ومن خصوصيات الأسلوب القرآني في آيات الأمن تضمنه أسلوب التوكيد للتعبير عن مفاهيمه وقضاياها. والتوكيد: "تمكين الشيء في نفسه، وتقوية أثره. وفائدته: إزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدده، وهو دقيق المأخذ، كثير الفوائد..."⁽³⁷⁾.

ويأتي التوكيد تبعاً لمقتضى حال المخاطب - غالباً - إما بناء على مقتضى الظاهر - وهو ما يعرف بأضرب الخبر الثلاثة - وإما على خلاف الظاهر من حال المخاطب وهو ما يعرف بالأحوال التنزيلية.

فتتفاوت المؤكدات في آيات القرآن الكريم قلة وكثرة، تبعاً لتفاوت درجة الإنكار، فكلما ازداد المخاطب إنكاراً ازدادت المؤكدات. فجاء التوكيد في آيات الأمن القرآني لتقرير مفهوم الأمن في البيت الحرام وأنه نعمة من الله تعالى خصّ بها بيته؛ فتعددت مرات ذكرها في الآيات حتى بلغت ست مرات⁽³⁸⁾ لكي يرسخ ذلك المفهوم في النفس ويثبت في القلب.

شواهد التوكيد في آيات الأمن:

فذكرت آية العنكبوت قريباً بهذه النعمة وأنها أمر مشاهد ومحسوس. ولا ينكره أحد، فلما لم يؤمنوا بما جاء به الرسول ﷺ واستمروا على شركهم، جاء التوكيد في قوله تعالى: ﴿أَنَا جَعَلْنَا﴾ ب: [أن] لتثبيت المعنى وترسيخه في نفوس المخاطبين.

قال تعالى: ﴿أَوْمَ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبَالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ (39).

وجاء التوكيد في سورة القصص. قوله تعالى: ﴿أَوْمَ تُمَكِّنُ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا﴾ (40) فالتعبير بالتمكين تأكيد لمعنى الأمن الثابت الراسخ وهو أقوى في الدلالة على دوام الأمن في البيت الحرام وثباته. وفيه استعارة تصور الأمن في الحرم بالشيء الثابت المستقر على الأرض.

ويزداد الأمر توكيداً بتقديم قوله تعالى ﴿هُمُ﴾ على المفعول به ﴿حَرَمًا﴾ ففيه مسارعة إلى بيان أن الأمن في الحرم من النعم التي اختصوا بها، وهذا يثبت المعنى في النفس ويرغبها في قبول ما يهدف إليه.

وجاء التوكيد بالتكرار في آيات الأمن ليثبت مفهوم إنكار الأمن السليبي والأمن من مكر الله (41) ويرسخ التحذير والترهيب والتخويف منه بإظهار خطره وعاقبته في النفس.

وجاء التوكيد بأساليب متنوعة في قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا...﴾ (42).

فتلاحظ أن الآية تضمنت أساليب متنوعة للتأكيد اقتضاها المقام منها:

- إسناد الوعد بالأمن والاستخلاف والتمكين إلى الله ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ وفي ذلك إشارة إلى تحقق وقوعه.

- تعريف من تعلق بهم الوعد بالاسم الموصول: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾

مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿ وفيه إفادة شموله لكل من تتحقق فيه الصفات التي جاءت في الصلة وإطراده في الأزمنة والأمكنة المختلفة مما يكسبه ثقة واطمئناناً وحثاً على السعي للحصول عليه.

● تأكيد الوعد بالتنظير ﴿ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ فالاستخلاف قد تحقق لمن قبلهم من المؤمنين، وكذلك تأكيده باللام في ﴿ لَيْسَتْخْلَفْنَهُمْ ﴾ وزيادة النون المشددة.

● التعبير بالتمكين ﴿ وَلَيُمَكِّنَنَّ ﴾ يؤكد ويقوي صورة ثبات الدين واستقراره وسلامته من التغيير.

● تقديم الجار والمجرور ﴿ هُمْ ﴾ على المفعول الصريح ﴿ دِينَهُمْ ﴾ فيه تأكيد على استحقاقهم للموعود به.

● وإضافة الدين إلى ﴿ هُمْ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ دِينَهُمْ ﴾ فيه تأليف لقلوبهم، واختصاص لهم.

● التأكيد باللام في قوله ﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ ﴾ وزيادة النون المشددة فيه مزيد من التقرير. فالتعبير بالتبديل للدلالة على أن ما هم فيه من الخوف مُكدر لحياتهم جالب للضيق والاضطراب، وأن ما يعدهم الله به من نعمة الأمن ذو شأن عظيم في جلب الرأفة والاستقرار الذين يستشرفون.

● تنكير ﴿ أَمْنًا ﴾ للتعظيم والتفخيم من شأن الأمن الذي سيؤول إليه حالهم.

فهذه كما ترى أساليب متعددة للتأكيد أرسيت المعنى وأضفت عليه قوة وثباتاً، وقد اقتضى المقام كل هذه التأكيدات، لأهمية الوعد بالأمن وتعزيز الثقة به في النفوس ترغيباً لها في الإيمان الذي لا يتحقق الأمن إلا به.

ويكثر مجيء التوكيد بـ [إِنَّ] في آيات الطمأننة من الخوف والحزن

والضيق، والبشارة بالنصر والعناية من الله عز وجل.

وقوله عز وجل: ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴾ (43).

فيه تأكيد الطمأنة بعدم الخوف بحرف التأكيد (إنَّ) وتقوية تأكيدها
بضمير الفصل وبالتعريف في ﴿الْأَعْلَى﴾ (44)

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾ إِنَّا رَأَوُوهُ إِلَيْكَ وَجَعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿(45)﴾ .

ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّا رَأَوُوهُ إِلَيْكَ﴾ تأكيد لعله النهي عن الخوف والحزن
ببشارتها وزيادة طمأنتها وإدخال المسرة عليها بالتأكيد بـ [إنَّ] .

ومما سبق نلاحظ كثرة مجيء التأكيد - بأساليبه المتنوعة - في آيات
الأمن لتمكين مفاهيمه وقضاياها، وتقوية معانيه والسمو بها لتأدية أهداف
الخطاب القرآني ومقاصده.

المبحث الرابع: الاستفهام في آيات الأمن

عرضت آيات الأمن أنماطاً متعددة للاستفهام أضفت على الأسلوب
أسراراً معجزة وازداد بها النظم تألقاً وبهاء، حمل القلوب على اليقظة والعقول على
الانتباه.

والاستفهام هو: طلب حصول صورة الشيء في الذهن (46)

شواهد الاستفهام في آيات الأمن

وقد ورد الاستفهام في آيات الأمن بدلالات (47) وأغراض متنوعة
يقتضيها المقام ويهدف إلى إعلام المخاطب بمعاني الأمن ومقاصده. نذكر من
هذه المعاني:

1- التقرير:

التثبيت على تحقق الأمن بالإيمان والإقرار بنعمة الأمن في البيت الحرام:
ويراد بالتقرير في الاستفهام: حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه إثباتاً أو
نفيًا لغرض من الأغراض.

وقد ورد الاستفهام التقريري في آيات الأمن كثيراً من ذلك ما جاء في
قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ... فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ
بِالْأَمْنِ...﴾ (48) .

جاء هذا الاستفهام في سياق محاجة نبي الله إبراهيم عليه السلام قومه في شأن شركهم وعبادتهم الأصنام واتخاذها آلهة من دون الله تعالى، ودعاهم إلى التفكير حتى يميزوا بين الحق والباطل ومن هو أحق بالأمن.

فالاستفهام في قوله تعالى: ﴿فَأَيُّ الْقَرِيْقَيْنِ﴾ للتقرير بأن الفريق الأحق بالأمن هم المؤمنون. وهو استفهام ملجئ إلى التفكير للاعتراف والجواب الصحيح: "بأنهم أولى بالخوف من الله من إبراهيم بأهنتهم"⁽⁴⁹⁾. وهو أبلغ في تأدية المعنى مما لو قيل لهم: أنتم الذين لا أمن لكم.

2- الإنكار:

الاستفهام الإنكاري قوام المعاني في آيات الأمن السليبي والأمن من مكر الله.

استثمرت آيات الأمن الاستفهام الإنكاري للتنبيه على شناعة الأمن السليبي والأمن من مكر الله، وتوبيخ الأمنين أمناً سلبياً وأمناً من مكر الله من هذا الأمن الذي ما كان ينبغي أن يكون منهم ولا ينبغي أن يأتوا به لما فيه من الخسران وسوء العاقبة والمآل. فالاستفهام الإنكاري يقصد به الدلالة على أن المستفهم عنه أمر منكر عرفاً أو شرعاً، ويقصد به التوبيخ واللوم ويُصب الاستفهام فيه على النفي⁽⁵⁰⁾.

وكثر مراراً وورد الاستفهام الإنكاري في آيات الأمن السليبي حتى بلغت ثنتا عشرة مرة تقريباً لتفي بتحقيق مقاصد الخطاب القرآني في التحذير والتنبيه على خطره وسوء عواقبه.

فلما دعا مشركوا قوم إبراهيم عليه السلام نبي الله إلى الخوف من بأس أهنتهم أنكر عليهم دعواهم وأنكر عليهم شركهم وقلب عليهم الحجة في قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾⁽⁵¹⁾.

فالاستفهام في قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ..﴾ "استفهام لإنكار الوقوع

أي لا أخاف أصنامكم لا الآن ولا بعد الآن»⁽⁵²⁾.

وكان من أمر أهل القرى أن كفروا بالله تعالى وكذبوا رسلهم (نوح وهود وصالح ولوط وشعيب) فأنزل الله عليهم بأسه وعذابه، وقصّ القرآن قصصهم لتكون عبرة لمن يأتي بعدهم حتى لا يكون مصيرهم كمصير أولئك لأنهم لا يأمنون عذاب الله تعالى أن ينزل عليهم في أي وقت - ليلاً أو نهاراً - ولا يأمنون مكره عز وجل.

وجاء الاستفهام الإنكاري في سورة الإسراء مقترناً بالتهديد والوعيد الشديد لمن يكفر بأنعم الله تعالى وينكر فضله قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يُخَسِّفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ... أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى...﴾⁽⁵³⁾. ففي قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنْتُمْ﴾ جاء الاستفهام للإنكار، وإلغاء للعطف على محذوف تقديره: أنجوتم فأمنتم فحملكم ذلك على الإعراض⁽⁵⁴⁾.

لقد تبين بعد هذا العرض لصور الاستفهام في آيات الأمن، دقائق الأسرار وخبيئات المعاني التي كشف عنها، وأهمية الوظيفة التي قام بأدائها، تحقيقاً لمفاهيم الأمن ومقاصده وأهدافه.

وقد وجدنا أن أبرز معاني الاستفهام في آيات الأمن الإنكار يليه التقرير وتبعتهما معان ثانية كالتوبيخ واللوم والتعجب والتهكم والوعيد والاستخفاف. كما لوحظ أن كلمة الأمن تلي الهمزة المتقدمة في معظم الآيات: أَفَأَمِنَ.. أو أَمِنَ.. أَفَأَمِنُوا.. أَفَأَمِنْتُمْ.. أَأَمِنْتُمْ.. أم أمنتم. وكان ذلك في الاستفهام الإنكاري الذي قصد به إنكار الأمن السليبي والأمن من مكر الله. وهكذا نجد للأمن في أثناء آيات الاستفهام معاني رحبة وأسراراً دقيقة يظهرها السياق، وهي: "في كثير من صورها سوانح خفية أشبه بالأسرار الغامضة، تجري في النفس جرياناً خفياً تحسها ولا تستطيع وصفها"⁽⁵⁵⁾.

المبحث الخامس: الوصل والفصل في آيات الأمن

تترابط الجمل في السياق لتعبر عن المعاني التي تقصد إليها في نظام محكم

بديع.

ويقصد بعلاقات الجمل ما يكون بينها من فصل ووصل، وتأنس بين الكلمات وتآخٍ يجمعها وهو ما عبر عنه إمام البلاغيين في قوله: "وهل نجد أحداً يقول هذه اللفظة فصيحة إلا وهو يعتبر مكانها من النظم، ومن ملاءمة معناها لمعاني جاراتها وفضل مؤانستها لأخواتها"⁽⁵⁶⁾.

ويراد بالوصل والفصل: "عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه"⁽⁵⁷⁾.

شواهد الوصل والفصل في آيات الأمن .

وقد اشتملت آيات الأمن في الخطاب القرآني على مواضع كثيرة للوصل حوت أسراراً ودقائق بالغة الأهمية في التعبير عن المعاني والمفاهيم، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ " إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ... الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾⁽⁵⁸⁾.

حيث عطف جملة ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ﴾ على جملة: ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾⁽⁵⁹⁾. ليبين لهم أن عدم خوفه من آلهتهم أقلّ عجباً من عدم خوفهم من الله تعالى.

وجاء العطف في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ فهو معطوف على قوله: ﴿لَهُمُ الْأَمْنُ﴾ عطف جزء جملة على الجملة التي هي في حكم المفرد، فيكون ﴿مُهْتَدُونَ﴾ خيراً ثانياً عن اسم الإشارة عطف عليه بالواو على إحدى الطريقتين في الأخبار المتكررة⁽⁶⁰⁾.

وكذلك عطف [الواو] جملة الاستفهام في قوله ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا﴾⁽⁶¹⁾ على قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ﴾⁽⁶²⁾ لما اشتملت عليه من تقريرهم على كفران نعمة الله. فجاء الاستفهام تقريراً وتحقيقاً لنعمة الأمن في الحرم.

وتعددت مرات العطف بـ [الواو والفاء وأم]، في آيات الأمن السليبي من مكر الله بعد همزة الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ﴾، ﴿أَوْ أَمِنَ﴾، ﴿أَفَأَمِنُوا﴾، ﴿أَفَأَمِنْتُمْ﴾، ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ﴾، ﴿أَوْ لَمْ﴾، ﴿أَفَمَنْ﴾

فإن مجيء العطف بالفاء في قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾⁽⁶³⁾، على قوله تعالى ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾⁽⁶⁴⁾ في الآية التي قبل هذه الآية، يحمل معاني التعقيب والترتيب والسببية. فبعد أن قص القرآن أخبار الأمم الغابرة، وما حل بهم من عذاب الله وانتقامه، كان هذا بمثابة السبب في أن ينكر على مكذبي الإسلام أن يأمنوا عذاب الله مثلما وقع بنظرائهم قديماً، وأن سياق هذا الإنكار بسرعة عقب ذكر ما حل بأولئك المكذبين وترتيبه ترتيب السبب على المسبب⁽⁶⁵⁾.

ومن ذلك نجد أن الوصل في آيات الأمن يكثر في آيات الأمن السليبي والأمن من مكر الله في سياق الاستفهام الإنكاري الذي تضمن التهديد والتخويف والوعيد من عذاب الله تعالى لمن أعرض عن الإيمان بالله وكفر ولم يجب داعي الله ويتبع رسله، ومن كفر بأنعم الله واجترأ السيئات والمعاصي ولم يؤد واجب الشكر لله تعالى. ومن كفر والحد في آيات الله. فجاءت مواقع الإنكار والزجر والوعيد بعد سياقات مهدت لها الآيات واتصلت بها.

وجاءت مواقع الفصل في آيات الأمن في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ﴾⁽⁶⁶⁾ حيث فصلت جملة ﴿قَالَ﴾ عما قبلها لشبه كمال الاتصال. (استئناف بياني)⁽⁶⁷⁾.

وفي قوله تعالى: ﴿أَتُنزَكُونَ فِي مَا هُنَّآ ءَامِنِينَ﴾⁽⁶⁸⁾. فصل في قوله ﴿أَتُنزَكُونَ﴾ حيث فصلت هذه الجملة عن الجملة التي قبلها، وهي: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁽⁶⁹⁾ لأن بين الجملتين كمال الانقطاع فالأولى خبرية لفظاً ومعنى والثانية إنشائية لفظاً ومعنى⁽⁷⁰⁾.

وفي قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾⁽⁷¹⁾ فصل بين جملة ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ لكمال الاتصال لأنها بيان لجملة ﴿وَعَدَ﴾ لأنها عين الموعود.

وجاء الفصل في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ﴾⁽⁷²⁾ عن ﴿أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ﴾⁽⁷³⁾ لكمال الاتصال ف ﴿إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ﴾ توكيد ل ﴿أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ﴾.

ومن مواقع الفصل في آيات الأمن قوله تعالى: ﴿لَا تَخَافُونَ﴾⁽⁷⁴⁾ فقد فصلت هذه الجملة عن الجملة التي قبلها: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُخْلِقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾⁽⁷⁵⁾ لكمال الاتصال فقوله ﴿لَا تَخَافُونَ﴾ توكيد للوعد بدخول المسجد الحرام آمنين في قوله ﴿لَتَدْخُلَنَّ..﴾.

المبحث السادس: القصر في آيات الأمن

القصر في اللغة: الحبس والإلزام، وفي اصطلاح علم المعاني: تخصيص شيء بشيء أو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص⁽⁷⁶⁾.

شواهد القصر في آيات الأمن.

وقد عرضت آيات الأمن صوراً عديدة للقصر منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ هُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾⁽⁷⁷⁾ في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾. أفاد الفصل بالضمير ﴿وَهُمْ﴾ قصر المسند على المسند إليه، أي الاهتداء مقصور على الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم دون غيرهم. أي إن غيرهم ليسوا بمهتدين⁽⁷⁸⁾. وباعتبار تقديم الجار والمجرور ﴿هُمُ﴾ في الآية على ﴿الْأَمْنُ﴾ يكون قصر صفة على موصوف بطريق التقديم، بمعنى قصر الأمن على الموحدين، فلا أمن إلا لهم ولا اطمئنان إلا لنفوسهم.

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾. قصر موصوف من ﴿يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ﴾ على صفة ﴿الْخَاسِرُونَ﴾ قصراً حقيقياً تحقيقاً⁽⁷⁹⁾.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن

قَبْلُ" ﴿٨٠﴾ قصر بين طريقي التشبيه، قصر موصوف هو ائتمانه لهم على بنيامين. على صفة، هي ائتمانه لهم على يوسف، يعني: ما هذا إلا هو ذلك ﴿٨١﴾.

المبحث السابع: الإيجاز والإطناب و المساواة في آيات الأمن

عرضت آيات القرآن مظاهر عديدة للإيجاز أو الإطناب أولهما معاً في آيات الأمن كان لها أبلغ الأثر في الإبانة عن معانيه ومفاهيمه في أسلوب بديع ونظم معجز متفرد. فالإيجاز: "تقليل الكلام من غير إخلال المعنى" ﴿٨٢﴾.

شواهد الإيجاز والإطناب و المساواة في آيات الأمن.

ومن شواهد في ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَنْ يَلْسَنُوا لِعِمَّتِهِمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ ﴿٨٣﴾ جاء في الإعجاز والإنجاز: " فالأمن كلمة واحدة تنبئ عن خلوص سرورهم من الشوائب كلها، لأن الأمن إنما هو السلامة من الخوف. والحزن المكروه الأعظم كما تقدم ذكره، فإذا نالوا الأمن بالإطلاق ارتفع الخوف عنهم وارتفع بارتفاعه المكروه وحصل السرور المحبوب" ﴿٨٤﴾. فهو إيجاز القصر، عظم معناه. وقل لفظه.

والإطناب: أداء المعنى "بأكثر من عباراته سواء كانت القلة أو الكثرة راجعة إلى الجمل أو إلى غير الجمل" ﴿٨٥﴾.

ومن صور الإطناب في آيات الأمن التكرير: كما في قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ... أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ... أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ﴿٨٦﴾. فقد تكررت جملة ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى﴾ والغرض من التكرير الإنذار والتخويف وزيادة التقرير والتعجب من غفلتهم، وزيادة التذكير. وكذلك تكرار قوله تعالى: ﴿مَكْرَ اللَّهِ﴾ لزيادة التحذير والتذكير ﴿٨٧﴾.

ومن صور الإطناب في آيات الأمن التذييل وهو: "تعقيب الجملة بجملة تشتمل معناها للتوكيد" ﴿٨٨﴾. ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ فهو مترتب ومتفرع عن التعجب في قوله: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ

الله ﴿والتقدير: "أفأمنوا مكر الله فهم قوم خاسرون، وإنما صيغ هذا التفریع بصيغة تعم المخبر عنهم وغيرهم ليجري مجرى المثل ويصير تذييلاً للكلام" (90).

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿يُمُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ﴾ (91).

فهو تأكيد لمفاد ﴿وَلَا تَخَفْ﴾ وفيه زيادة تحقيق أمنه بما دل عليه التأكيد بـ [إن] وجعله من جملة الأمنين فإنه أشد في تحقيق الأمن من أن يقال: إنك آمن (92).

فهذه بعض صور الإيجاز والإطناب التي وردت في آيات الأمن، وقد جاءت في نظم بديع معجز، يضيفي على المعاني وضوحاً وبلاغة.

يراد بالمساواة: أن يكون اللفظ بمقدار أصل المراد لا ناقصاً عنه بحذف أو غيره.. ولا زائداً عليه بنحو تكرير أو تميم أو اعتراض (93).

ومن صور المساواة في آيات الأمن ما جاء في قوله تعالى: ﴿يُمُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ﴾ (94).

والمساواة تظهر من الموازنة بين هذه الآية وقوله تعالى في سورة النمل: ﴿يُمُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾ (95) بزيادة قوله تعالى: ﴿أَقْبِلْ﴾ في آية القصص. "لأنه لما أدبر نبي الله موسى عليه السلام خوفاً من الحيّة كان النهي عن الخوف يدل على معنى طلب إقباله. فكان الكلام هنالك إيجازاً في سورة النمل وهنا مساواة تفنناً في حكاية القصتين" (96).

الحواشي والهوامش

- (1) سورة النساء: آية (83).
- (2) سورة الأنعام: آية (81-83).
- (3) سورة إبراهيم: آية (35).
- (4) سورة البقرة: آية (126).
- (5) الزمخشري، جار الله أبو القاسم مُجَدِّد بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتبه وضبطه وصححه: مُجَدِّد عبد السلام شاهين، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1415هـ، 2/536.
- (6) د. مُجَدِّد أبو موسى: خصائص التراكيب، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة، الطبعة الرابعة، 1416هـ. ص152.
- (7) سورة الأنعام: آية (82).
- (8) سورة الرعد: آية (28).
- (9) الزمخشري، الكشاف، 2/508.
- (10) سورة البقرة: آية (126).
- (11) سورة قريش: آية (3).
- (12) ابن عاشور، مُجَدِّد الطاهر، التحرير والتنوير المعروف بـ(تفسير ابن عاشور التونسي)، مؤسسة التاريخ، طبعة جديدة منقحة ومصححة، الطبعة الأولى، 1420هـ، 3/492.
- (13) سورة الأنعام: آية (82).
- (14) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 6/189.
- (15) سورة الأعراف: آية (97).
- (16) د. عبد العظيم المطعني، التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم، مكتبة وهبة، القاهرة، 394/1.
- (17) سورة الأعراف: آية (99).
- (18) د. عبد العظيم المطعني، التفسير البلاغي للاستفهام، 1/394.
- (19) سورة الأنفال: آية (11).
- (20) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 9/34.

- (21) سورة النساء: آية (83).
- (22) سورة النور: آية (55).
- (23) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 230/18.
- (24) سورة العنكبوت: آية (67).
- (25) سورة النحل: آية (112).
- (26) أحمد الطاحون: أمثال ونماذج بشرية من القرآن العظيم، مكتبة التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، 1414هـ، 217-216/2.
- (27) سورة قريش: آية (4).
- (28) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 493/30.
- (29) سيويوه هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، من مؤلفاته كتاب [الكتاب] ولد سنة 148هـ وتوفي سنة 180هـ.
- (30) الجرجاني، الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُجَدِّ الجرجاني النحوي: دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود مُجَدِّ شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة، 1413هـ. ص 107.
- (31) سورة آل عمران: آية (154).
- (32) سورة النحل: آية (112).
- (33) سورة سبأ: آية (18).
- (34) سورة البقرة: آية (126).
- (35) أبو حيان، مُجَدِّ بن يوسف بن علي حيان الغرناطي الأندلسي، البحر المحيط، 1 دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الفكر، 1403هـ. ص: 613.
- (36) سورة إبراهيم: آية (35).
- (37) يحيى بن حمزة العلوي، أبو الحسن مُجَدِّ بن أحمد بن مُجَدِّ، الطراز في أسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ضبط وتدقيق: مُجَدِّ عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ، ص 287.
- (38) في سورة البقرة: الآيات (125-126)، وآل عمران: الآيات (97)، وإبراهيم: الآيات (35)، وفي القصص: الآيات (57)، وفي العنكبوت: الآيات (67).
- (39) سورة العنكبوت: آية (67).

- (40) سورة القصص: آية (57).
- (41) ذكر عشر مرات: مرة في سورة الأعراف: الآية (97-98-99)، وفي سورة يوسف: الآية (107)، وفي سورة النحل: الآية (45)، وفي سورة الإسراء: الآية (68-69)، وفي سورة الملك: الآية (16-17)، وفي سورة الشعراء: الآية (146).
- (42) سورة النور: آية (55).
- (43) سورة طه: آية (68).
- (44) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 148/16.
- (45) سورة القصص: آية (7).
- (46) د. مُجَدُّ أبو موسى: دلالات التراكيب، دراسة بلاغية، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، 1408هـ، ص204.
- (47) الخطيب القزويني، جلال الدين أبو عبد الله: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص136.
- (48) سورة الأنعام، آية: 81.
- (49) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 6/187.
- (50) الخطيب القزويني، الإيضاح، ص139.
- (51) سورة الأنعام، آية: 81.
- (52) د. عبد العظيم المطعني، التفسير البلاغي للاستفهام، 1/322.
- (53) سورة الإسراء، آية: 68-69.
- (54) الزمخشري: الكشاف، 2/652.
- (55) المصدر نفسه، ص217.
- (56) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص32.
- (57) الخطيب القزويني: الإيضاح، ص145.
- (58) سورة الأنعام، آية: 81-82.
- (59) سورة الأنعام، آية: 80.
- (60) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 6/79.
- (61) سورة العنكبوت، آية: 67.
- (62) سورة العنكبوت، آية: 65.

- (63) سورة الأعراف، آية: 97.
- (64) سورة الأعراف: آية (96).
- (65) د. عبد العظيم المطعني، التفسير البلاغي للاستفهام، 393/1.
- (66) سورة يوسف، آية: 64.
- (67) د. عبد العظيم المطعني، التفسير البلاغي للاستفهام، 136/2.
- (68) سورة الشعراء، آية: 146.
- (69) سورة الشعراء، آية: 145.
- (70) د. عبد العظيم المطعني، التفسير البلاغي للاستفهام، 113/3.
- (71) سورة النور، آية: 55.
- (72) سورة القصص، آية: 31.
- (73) سورة القصص، آية: 31.
- (74) سورة الفتح، آية: 27.
- (75) سورة الفتح، آية: 27.
- (76) عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت. ص 142.
- (77) سورة الأنعام، آية: 82.
- (78) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 189/6.
- (79) د. عبد العظيم المطعني، التفسير البلاغي، 394/1.
- (80) سورة يوسف، آية: 64.
- (81) د. عبد العظيم المطعني، التفسير البلاغي، 136/2.
- (82) الرماني: النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص 76.
- (83) سورة الأنعام، آية: 82.
- (84) أبو منصور الثعالبي: الإعجاز والإيجاز، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص 11.
- (85) القزويني، الإيضاح، ص 170.
- (86) سورة الأعراف، آية: 97-98-99.
- (87) ابن عاشور: التحرير والتنوير، 211/8-212.
- (88) القزويني، الإيضاح، ص 190.

- (89) سورة الأعراف، آية: 99.
- (90) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 212/6.
- (91) سورة القصص، آية: 31.
- (92) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 50/25.
- (93) القزويني، الإيضاح، ص 170-171.
- (94) سورة القصص، آية: 31.
- (95) سورة النمل، آية: 10.
- (96) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 50/20.

* * * * *